



## المسكوت عنه في التشكيل المصري المعاصر

### المسكوت عنه في التشكيل المصري المعاصر

د . هديل هادي / استاذ مساعد

محمد ماضي حمزة

جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة

البريد الإلكتروني Email : [Mohammedmade19@gmail.com](mailto:Mohammedmade19@gmail.com)  
[fine.hadeel.hadi@uobabylon.edu.iq](mailto:fine.hadeel.hadi@uobabylon.edu.iq)

**الكلمات المفتاحية:** التشكيل المصري، المسكوت عنه ، السمات النفسية.

#### كيفية اقتباس البحث

حمزة ، محمد ماضي، هديل هادي، المسكوت عنه في التشكيل المصري المعاصر، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، ٢٠٢٣، المجلد: ١٣، العدد: ٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر ( Creative Commons Attribution ) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مسجلة في  
**ROAD**

مفهرسة في  
**IASJ**

## The unexpressed ideas in Egyptian formation Paintings

Muhammad Madhi  
Hamza

Assistant Professor,  
Hadeel Hadi

University of Babylon / College of Fine Arts

**Keywords :** Egyptian formation, the silent, psychological features.

### How To Cite This Article

Hamza, Muhammad Madhi, Hadeel Hadi, The unexpressed ideas in Egyptian formation Paintings, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2023, Volume:13, Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license  
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)



[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

### Abstract

The current research dealt with the silence and its representations in the contemporary Egyptian formation, in a study to identify the psychological, intellectual and aesthetic concepts of the structure of the silence in the contemporary Egyptian formation, despite the cultural diversity of different countries governed by geography, there is a relationship between human cultures, and their social and psychological discourse, as everyone shares With the psychological characteristics of the unspoken, but it varies according to the culture and concepts of that country, we always find the culture of the other. The contemporary Arab artist was in a constant search for keeping pace with the cultural and communicative tide with the European community, raising its problems, and presenting his ideas as materials for aesthetic construction and artistic practice. Writing, poetry and criticism, the most important of which is the plastic arts, serves as an existential and ontological topic.

The research included four chapters, the first of which was devoted to the methodological framework of the research, beginning with the



research problem and passing through the aim of the research, which is (identifying the structure of the unspoken in the contemporary Egyptian formation) according to the temporal boundaries 1980/2000, as well as defining the terms that the research was exposed to, while it included The second chapter contains the theoretical framework and contains two sections, where the first topic dealt with the structure of the unspoken in Arab societies, and the second section is devoted to the structure of the unspoken in the contemporary Egyptian formation and the indicators of the theoretical framework, while the third chapter dealt with the research procedures in terms of limiting the research community, and the descriptive approach was adopted And the content analysis method to use in analyzing the research sample models, which numbered three models, while the fourth chapter included the research results and conclusions as well as the recommendations and proposals, and finally the research included the research sources.

#### الملخص

تناول البحث الحالي المسكوت عنه وتمثلاته في التشكيل المصري المعاصر ، في دراسة للتعرف على المفاهيم النفسية والفكرية والجمالية لبنية المسكوت عنه في التشكيل المصري المعاصر ، على الرغم من التنوع الثقافي لمختلف البلدان المحكوم بالجغرافية فإنّ ثمة علاقة ما بين الثقافات الإنسانية، وخطابها الاجتماعي والنفسي ،فالكل تشترك بالخصائص النفسية للمسكوت عنها لكن تتنوع وفق ثقافة ومفاهيم ذلك البلد فدائماً نجد ثقافة الآخر، ثقافة التسلط والقهر والاقصاء تدخل عناصر مكوّنا في تشكيل ذاتنا وبنيتها النفسية المسكوت عنها . كان الفنان العربي المعاصر في بحث دائم عن مسايرة المد الثقافي والتواصل مع المجتمع الأوربي و إثارة إشكالاته و تقديم أفكاره كمواد للبناء الإستيطقي و الممارسة الفنية، وعلى أثر الاحداث التي غيرت خارطة الفكر العربي في مواجهة التحديات الايديولوجية حاول الفنان العربي مواجه تلك التحديات عن طريق لغة حالة بالكتابة والشعر والنقد ومن اهمها الفنون التشكيلية بمثابة مبحثاً وجودي وأنطولوجي فالمسكوت عنه من اهم مايسلط الضوء على بواطن وفكر الانسان العربي وفيما يلي دراسة لاهم سمات المسكوت عنه للشخصية العربية .

اشتمل البحث على اربعة فصول ، خصص الاول منها للاطار المنهجي للبحث بدأ بمشكلة البحث ومرورا" بهدف البحث وهو ( التعرف على بنية المسكوت عنه في التشكيل المصري المعاصر ) وفق الحدود الزماني ١٩٨٠/٢٠٠٠، فضلا" عن تحديد المصطلحات التي تعرض لها البحث ، فيما ضم الفصل الثاني الاطار النظري واحتوى على مبحثين ، حيث تناول المبحث الاول بنية المسكوت عنه في المجتمعات العربية ، ويخصص المبحث الثاني لبنية

المسكوت عنه في التشكيل المصري المعاصر ومؤشرات الاطار النظري، فيما تناول الفصل الثالث اجراءات البحث من حيث حصر مجتمع البحث ، وقد تم اعتماد المنهج الوصفي واسلوب تحليل المحتوى للاستعانة في تحليل نماذج عينه البحث والتي بلغ عددها ثلاثة نماذج ، اما الفصل الرابع فقد تضمن نتائج البحث واستنتاجاته فضلا عن التوصيات والمقترحات ، واخيره تضمن البحث ، مصادر البحث .

### المقدمة

التشكيل المصري المعاصر فن مكتظ بعوالم ثقافية ودينية وسياسية متنافرة ومتناقضة. في خضم هذا الاكتظاظ عاش الفنان التشكيلي العربي مفاهيم وقيم تجبره على التخفي والتكتم وتكميم الافواه لأسباب سياسية وعرقية وقومية ، وسط هذا الهجين القيمي المتداخل والحامل لهويات عربية واسلامية وغربية متأثرا بالفلسفات الوجودية والعبثية ومدارسها الفنية المختلفة التي غزت التشكيل العربي المعاصر، نلحظ ان التشكيلي المصري يحاول ان يحدد هويته الخاصة المعبرة عن وجدانه الممنوع ومشاعره المكبوتة من خلال توظيف الترميز والإشارة .

يعتبر الولوج وسبر أغوار المعاني هو محاولة التقصي والكشف عن المخفي والمكبوت من خلال التواصل مع الاحداث المعاشة بمختلف ايدولوجياتها وقيمها السسيولوجيه ،حيث تعتبر الأعمال الفنية هي نتاج لصور معكوسة في وعي الفنان وذاته وبنيته النفسية المسكوت عنها، على اعتبار ان الفن هو ملكة حقيقة الفكر ،وبذلك يكون الفنان باحثا اركلوجيا في التنقيب من خلال حفریات المعرفة في الرموز والدلالات التعبيرية على السطح التصويري التي تشير الى معنى غير مصرح به في المرحلة المعاشة من قبل الفنان العربي لتتويج أعمال فنيه لحقه مهمه من تاريخ التشكيل المصري المعاصر .

### الفصل الاول

#### الاطار المنهجي

#### اولا: مشكلة البحث

تمثل الرموز المخفية خلف الفضاءات التشكيلية ، الأفكار المطروحة في المجتمع أو صورة معكوسة عنه ومن جانب آخر تسليط الضوء على الواقع العربي وما يتضمنه من حالات التعذيب واقصاء الآخر والحروب وتكميم الافواه وتحديد الحريات وبالخصوص العنصر النسوي...الخ كلها فضاءات موضحة كيف تفكك الانظمة الحاكمة العالم الفردي عند ممارستها السلطة كل تلك الفضاءات مسكوت عنها مضمرة فالألم النفسي والجسدي غير قابل للتعبير عنه





## المسكوت عنه في التشكيل المصري المعاصر

، والمحاولة بالإفصاح عبر النتاج الفني في محاولته الى نقل أو ايضاح المباني النفسية ، المسكوت عنها التي يهدف إليها. وان الحقائق والمقاصد المخفية والمسكوت عنها في السطح التصويري والتي يمثل البحث عنها واطهارها فهما "اخرا" للعمل التصويري ، من خلال مصطلح (الاركيولوجيا ) وهو ما يعني البحث والتنقيب من خلال حفريات المعرفة في الرموز والدلالات التعبيرية على السطح التصويري التي تشير الى معنى غير مصرح به في المرحلة المعاشة من قبل الفنان العربي هي بنى رمزية ، وهي صورة لأشياء مسكوت عنها في الأعمال الفنية لحقبة مهمة من التاريخ العربي الحديث .

**ثانياً: اهمية البحث والحاجة اليه**

١- تسليط الضوء على تشكيل فني مصري بعيد عن المرجعيات الاوربية ، من خلال اظهار استقلاله.

٢- يتيح التعرف على مصطلح المسكوت عنه وفق رؤى تشكيلية مصرية .

٣- يتيح فهماً في تسليط الضوء على الرؤية المفهومية التي تلامس بشكل أساسي البنية الأنطولوجية للإنسان المصري.

**ثالثاً : هدف البحث**

**يهدف البحث الحالي الى الكشف عن :**

المسكوت عنه وتمثلاته في التشكيل المصري المعاصر في الكشف والتقصي عن مفهوم المسكوت عنه وكل ما هو مخفي ومكبوت في المنجز التشكيلي المصري وبيان جوانبه النفسية والفكرية والتقنية.

**رابعاً : حدود البحث**

الحدود الموضوعية : يتحدد البحث بموضوعة المسكوت عنه وابعادها النفسية والفلسفية والرمزية في التشكيل المصري المعاصر .

الحدود الزمانية : من الفترة ( ٢٠٠٦ - ٢٠٢١ )

الحدود المكانية : تتحدد دراسة الاعمال الفنية للفنانين المصريين.

**خامساً: تحديد المصطلحات**

**المسكوت عنه لغة :**

يقصد بالسكوت لغة خلاف النطق ، أو بمعنى الصمت ، أو قطع الكلام، وتركه، أو

بمعنى الاعراض المتعمد عن الكلام ، او بمعنى السكون<sup>(١)</sup>.

## المسكوت عنه الاصطلاحاً:

المسكوت عنه " هو كل مالم يقله النص صراحة ولكنه كامن فيه ، وعلى الناقد أن يحضره الى عالم الاشارة من خلال نظام الكتابة أو من خلال السياق"

## -المسكوت عنه اجرائياً

"عملية أخفاء معنى يستدعي الوصف لشيء معين برموز مختلفة بالسطح التصويري" .

## الفصل الثاني

## الاطار النظري

### المبحث الاول

#### بنية المسكوت عنه في المجتمعات العربية

على الرغم من التنوع الثقافي لمختلف البلدان المحكوم بالجغرافية فإنّ ثمة علاقة ما بين الثقافات الإنسانية، وخطابها الاجتماعي والنفسي ،فالكل تشترك بالخصائص النفسية للمسكوت عنها لكن تتنوع وفق ثقافة ومفاهيم ذلك البلد فدائماً نجد ثقافة الآخر ، ثقافة التسلط والقهر والاقصاء تدخل عنصراً مكوّناً في تشكيل ذاتنا وبنيتها النفسية المسكوت عنها . كان الفنان العربي المعاصر في بحث دائم عن مسابرة المد الثقافي والتواصل مع المجتمع الأوربي و إثارة إشكالاته و تقديم أفكاره كمواد للبناء الإستيطقي و الممارسة الفنية، وعلى أثر الاحداث التي غيرت خارطة الفكر العربي في مواجهة التحديات الايديولوجية حاول الفنان العربي مواجه تلك التحديات عن طريق لغة حالة بالكتابة والشعر والنقد ومن اهمها الفنون التشكيلية بمثابة مبحثاً وجودي وأنطولوجي فالمسكوت عنه من اهم مايسلط الضوء على بواطن وفكر الانسان العربي وفيما يلي دراسة لاهم سمات المسكوت عنه للشخصية العربية :

#### ١-سمة عودة المكبوت عنه

أن التواصل في بعده الفينومينولوجي (Phénoménologique) يتجاوز سلطة العقل واللغة والحقيقة نحو ذات يسكنها وعي ولا شعور في آن واحد، وتواجهها ذهنيات أو مجمل تمثلات، قد تشرعن عودة المكبوت. وهو ما يخلق في الغالب ردود فعل قوية ضد التواصل والغيرية والاختلاف. ليس الفكر تواصلياً في الصميم، وهذه قاعدة تتطلب إعادة بناء للفكر التواصلية بشكل بعدي. (a posteriori) من هنا من حق الفيلسوف أن يقول: "أنا أتفلسف" لكن ذلك لا يعني أنني أتواصل. أنا لا أتواصل، إذن، يجب البدء في التفكير حول ذاتي، ولغتي وعالمي والأوهام التي تسكنني باسم المعرفة العالمية (Savante) . إن عالمي اللاتواصلية يخفي خطورة الوضع: التواصل عبر الصمت، والخوف والعنف والتمويه والإشارة الشاذة. وقد تمارس





اللغة مكرها عندما تفرض اللاتواصل داخل عمليتها التواصلية، خصوصاً في ظل دعم المؤسسة التقليدية للثقافة اللاتواصلية، ضد كل معايير أخلاقية - حوارية حدائية. فهناك أخلاق العبودية (الطاعة والولاء، وجدلية التابع والمتبوع). وهناك الصراع العقائدي الذي يرى في التواصل تنازلاً وإسقاطاً لمركزية الذات المفارقة. إضافة إلى أزمة الثقافة المدنية (Civile) في ظل انحلال الدولة الوطنية من جهة وتبلور مجتمع مدني معطوب الجذور والمرجعيات من جهة أخرى. وفي ظل هذا الواقع، من حق الفلسفة أن تنظر، بعين الوعي النقدي إلى محيطها الثقافي والسياسي اللاتواصلية. فموروث الاستبداد قد يخترق حتى الخطاب الفلسفي ليجعله دوغمائياً (Dogmatique) ورافضاً للحوار والتجدد، في ظل علاقات اجتماعية تراتبية تحطم إمكانات ولوج الفرد، بحريته وإرادته وحقوقه وواجباته، عتبه الفعل<sup>(٢)</sup>

وهناك جانب منسي ومسكوت عنه وهو الحرمان الذي يشعر به الطفل " وان لقيم ومعايير الوالدين يعتمد على مقدار الدفء والحب اللذين يحيطان به ... وان الطفل الذي يتمتع بعلاقة عاطفية دافئة مع الوالدين يكون حريصاً على الاحتفاظ بهذه العلاقة ، ويخشى دون شك فقدانها " (٣)

ونجد بهذه الخصيصة بأن "المشاعر لها بنية معرفية غنية. من الواضح أنها ليست طفرات طائشة من التأثير ، ولكنها طرق مميزة لرؤية الأشياء ، والمعتقدات على اختلاف أنواعها في حسابات أرسطو يجب اعتبارها أجزاء مكونة لماهية العاطفة. الخوف والشفقة كلاهما مشاعر مؤلمة.... - والمسكوت عنه يظهر من خلال - تمييز المشاعر عن طريق وصف أنواع مختلفة من الشعور المؤلم أو (حسب الحالة)....لا يمكننا وصف الألم الذي يميز الخوف ، أو أن نقول كيف يختلف الخوف عن الحزن أو الشفقة ، دون أن نقول إنه ألم عند التفكير في نوع معين من الأحداث - الماضية او الآنية أو - المستقبلية التي يُعتقد أنها وشيكة. ولكن إذا كانت المعتقدات جزءاً أساسياً من تعريف العاطفة ، فعلينا أن نقول إن دورها ليس مجرد حالة خارجية ضرورية. يجب أن يُنظر إليها على أنها أجزاء مكونة من العاطفة نفسها... يوضح أرسطو أن الشعور بالألم أو المتعة نفسها يعتمد على كون المعتقد ، وسيتم إزالته بإزالتها... وأيضاً أن الخوف هو الألم الموجه إلى الشر المتخيل في المستقبل"<sup>(٤)</sup>. فكل المشاعر في بنية الفنان هي مكبوتة تكبت على اثر العنف والقهر والتسلط والكبت فهي مسكوت عنها تظهر عندما يباشر الفنان في اعماله الفنية باعتبارها منفذ لتداعيات المشاعر .

## ٢- سمة الكبت : (Refoulement)

من أهم الخصائص النفسية التي تشكل بنية المسكوت عنه هو الكبت فهو "يُشكل ركناً أساسياً من آليات الدفاع النفسية. وهو يشكل الخطوة الأولى للأعراض المرضية التي لا تعدو كونها تعبيراً مقنعاً وملتبساً عن المكبوتات. والكبت هو في أساس نظرية اللاوعي في التحليل النفسي عند المرضى والأسوياء على حد سواء. وترى هذه النظرية أن الذات تدفع عنها كل التصورات والرغبات التي تهدد توازنها أو تولد لها القلق، بحيث يصبح الكبت هو الدفاع الأول ضد هذا القلق. ومن خصائص الكبت أن المواد التي تكبت لا تزول. بل هي تظل فاعلة في اللاوعي وتحاول الخروج إلى حيز الوعي من خلال الأحلام والأعراض المرضية ومختلف تعبيرات اللاوعي الرمزية منها كما المرضية"<sup>(٥)</sup>.

من خلال هذا المعنى نجد ان "افعال الذات عبارة عن صور داخل بنية الذات مسكوت عنها تعبر في الواقع عن العالم الذاتي الذي يتناسب مع اللذة ويتجنب الألم، وتكون وظيفتها الوحيد ، هو الاستعداد لطرد كميات التهيج التي تجمعت لدى الكائن الحي عن طريق اظهار المسكوت عنه بسبب المنبهات الخارجية، وهو ما اسماه فرويد بـ(مبدأ اللذة).... فتكون جميع الاحلام حسب اعتقاد فرويد تعبير عن الرغبة المكبوتة او محاولة لذلك"<sup>(٦)</sup>.

## ٣- سمة المقاومة: (Resistance)

يطلق على "اسم المقاومة خلال العلاج التحليلي النفسي، على كل ما يحول من أفعال المُحلَّل أو أقواله دون نفاذه إلى لاوعيه. ولقد أدخل فرويد هذا المصطلح في أعماله منذ مرحلة مبكرة بعد تخليه عن التنويم المغناطيسي. وأصبحت المقاومة وتحليلها تشكل أحد أركان العلاج التحليلي النفسي بالتوازي مع التحويل وتحليله. وتزداد المقاومة شدة كلما اقتربنا من النواة المرضية، إذ إنها الوجه الآخر للكبت. ومن خلالها يتعرف المحلل على المكبوتات. وللمقاومة مظاهر كثيرة من مثل الثثرة أو الغياب عن الجلسات، وفقدان الاهتمام بالعلاج أو التحسن الزائف"<sup>(٧)</sup>.

ان الذات الدنيا قديرة على امتلاك القوة السحرية لإشباع الرغبات والاهوام فهناك جانب لا شعوري عميق مسكوت عنه " ليس بينه وبين العالم الخارجي واقعي صلة مباشرة لذا فهي لا تعترف بالاخلاق والمعايير الاجتماعية، ولا تعترف بالمنطق والزمان والمكان ، وان مبدأ اللذة يندفع الى اشباع دوافعه اندفاعا عاجلا كاملا بكل صورته، وبأي ثمن. فإذا استعصى ارضاؤها في عالم الواقع، تم ارضاها في عالم الخيال"<sup>(٨)</sup>. فهي تظهر كصور بنصوص تشكيلة تلك النصوص مخفية ( مسكوت عنها) ، فعملية الارضاء تكون الدافع لظهور المسكوت عنه .





#### ٤- سمة الاغتراب (Alienation)

ومن العوامل التي تؤثر في بنية المسكوت عنه هو الاغتراب فإن " اغتراب الذات عن المجتمع أو داخل الذات نفسها يكون هو بالنسبة للمجتمع مرحلة عابرة في تاريخه ، نابعة من تقسيم العمل والملكية الخاصة .إن كل لون من ألوان النشاط ( العمل ، العلم ، الفن ، الإدارة ) يغدو ، في ظروف كهذه بيد جماعة معينة من الناس ، ويتحول إلى شيء غريب بالنسبة لباقي أعضاء المجتمع ، ونتيجة ذلك يتغرب عن الأفراد نشاط المجتمع وثمار هذا النشاط ،وفي الحياة الاجتماعية السياسية يتبدى الاغتراب في عفوية التطور الاجتماعي ،وهنا تتخذ العلاقات بين الأفراد شكل علاقات بين الأشياء<sup>(٩)</sup>

عندما يأخذ المرء كل شيء في الحسبان - فالاغتراب، تشيؤ الإنسان، فقدانه السيطرة على نفسه وتحوله إلى محكوم من قبل الأشياء والظروف التي يخلقها - عندئذ يمكن للمرء أن يقول إن مفهوم الشر قد تغير جذرياً. حتى الآن، كان هذا صحيحاً: الشر إنساني. نحن جميعاً مجرمون، تماماً مثلما نحن جميعاً قديسون. كل واحد فينا خيرٌ وكل واحد فينا شرٌ. وعلى وجه الدقة ولأن الشر بشري أيضاً، نستطيع أن نفهم الشر، بقدر ما نرى الشر في أنفسنا. وهذه - أو ينبغي أن تكون - واحدة من أهم مقدرات المحلل النفسي: أنه ينبغي ألا يرتعد من الشر في الآخرين، ما دام قادراً على تصور الشر في نفسه كشيءٍ بشري<sup>(١٠)</sup>. فالاغتراب يجعل من أنظمة بنية المسكوت عنه لها طاقة ايجابية في التصريح عن المضر من المعاني والصور.

ففي " موضوعة الابداع في الفن يكون الاغتراب Alienation العامل الرئيس في صياغة بنية المسكوت عنه فيرى " فيه علماء النفس انه يحدد قدرة الفرد على الانتماء للآخرين وبالتالي قدرة الفرد على اكتشاف نفسه ،وان الاغتراب هو تلك الحالة التي لا يجرب فيها الانسان نفسه بوصفه المبدع الحقيقي وصاحب ما ينتجه ،ولكنه يجرب فيها نفسه كشيء يتحكم فيه آخرون ويسلبونه ما أنتج. ...وكان جان جاك روسو اول من استخدم تعبير "الغربة" وعقده الاجتماعية فهو يرى بأن السيادة لا يمكن ان تمارس بالإنابة،إنها إما أن تمارس بالذات وإما ان لا تمارس اصلاً...ويعود الاهتمام بمفهوم "الاغتراب" إلى كتابات ماركس و قبله هيغل. حيث طوراً فكرة الاغتراب من الناحية الفلسفية، وقالوا إن بداية تغريب الإنسان تنشأ من انفصاله عن الطبيعة عن طريق العمل والإنتاج، ومع ازدياد قدرة الإنسان في السيطرة على الطبيعة وعلى تحويل العلم المحيط به نجده يواجه نفسه محاطاً بأشياء هي من نتاج عمله لكنها مع ذلك تتجه إلى تخطي حدود سيطرته وتكتسب في ذاتها قوة متزايدة<sup>(١١)</sup>



إن " الماركسية والرأسمالية وعملية الشغل تُعدُّ أول مصدر نظري لمفهوم الاغتراب داخل الدراسات الثقافية. بالنسبة لماركس، الأولوية الأولى للبشر هي إنتاج وسائل عيشهم (ومن ثمّ، تحقيق ذواتهم) عن طريق العمل. ومحور عمله كان حول تحليل ديناميات الرأسمالية؛ أين يجب على البروليتاريا المحرومة أن تشتغل من أجل البقاء. ثم، مواجهة منتجات عملها في شكل سلع تمارس عليها سلطة ونفوذاً. وهنا يصبح العمال مغتربين بطريقة مضاعفة: أولاً، عن طريق تحويل جوهر النشاط البشري، بمعنى عمليات الشغل، إلى أفعال لا معنى لها. ثانياً، من خلال عزلهم عن منتجات عملهم. فالرأسمالية وفق ماركس تُعزّب العمال بعضهم عن بعض من خلال المنافسة، والتقسيم، والنزعة الفردية ومن خلال اختلافاتهم الشخصية والمزاجية. الاستخدام الآخر لمفهوم الاغتراب جاء نتيجة الشعور بأن الظروف الثقافية للحدائثة بطبيعتها تنم عن الزيف والتفكك. والتجربة الثقافية للحياة الحضرية الحديثة تُفهم بشكل خاص على أنها مبهمة، معزولة وقلقة كما هو مُعبّر عنها من خلال الثيمات والأساليب الجمالية للحدائثة. ويوحى الاغتراب هنا بحالة نفسية تحمل معاني القطيعة، والاستياء والعواطف المرهقة. وذلك نتيجة للمجهول ووتيرة الحياة السريعة المنتجة عبر التكنولوجيات الحديثة والتسليع و حياة المدينة" (١٢).

فالخطاب وفق الاغتراب " يتضمن الهيمنة ويدعو إلى عبودية الفرد وينطوي على فردية مطلقة وحس متعال ينفي الآخر ويقول بالإطلاق ، في زمن - الظلم والقهر والاستبداد.. مفاهيم مسكوت عنها - والتعدد والاختلاف وقبول الآخر" (١٣).

ومن ناحية ثالثة، يعبر الاكتئاب عن مجموعة من الأعراض المركبة - التي يطلق عليها العلماء مفهوم الزملة الاكتئابية depressive syndrome . فمن المعروف أن أعراض الاكتئاب قد تختلف من فرد إلى آخر، فالبعض قد يتخذ لديهم الاكتئاب شكل أحاسيس قاسية من اللوم، وتأنيب النفس. ويجيء عند البعض الآخر مختلطاً مع شكاوى جسمانية، وأمراض بدنية بصورة قد لا نعرف الحدود بينهما. ويعبر البعض الآخر عنه، في شكل مشاعر باليأس، والتشاؤم، والملل السريع من الحياة والناس... وهكذا. وربما تجتمع كل هذه الأعراض معا في شخص واحد. تتنوع هذه الأعراض، واختلاطها مع غيرها من أمراض نفسية وجسمانية أخرى، هو ما يدفعنا إلى التعريف بهذا المفهوم لتمييزه عن غيره، ووضعه فيما يجب أن يوضع فيه من وضوح وتبلور" (١٤).

### ٥- سمة الضغط النفسي

يشير مفهوم "الضغط النفسي في أبسط معانيه إلى أي تغيير داخلي، أو خارجي، من شأنه أن يؤدي إلى استجابة انفعالية حادة ومستمرة. بعبارة أخرى، تمثل الأحداث الخارجية بما



فيها ظروف العمل أو التلوث البيئي، أو السفر، والصراعات الأسرية ضغوطاً، مثلها في ذلك مثل الأحداث الداخلية أو التغيرات العضوية كالإصابة بالمرض، أو الأرق، أو التغيرات الهرمونية الدورية ومن المعلوم، أن هناك طائفة كبرى من أمراض الطب النفسي، يعتقد أنها نتاج مباشر للاضطراب الانفعالي والضغط، كالقلق، والاكتئاب، والوساوس القهرية. فالصلة بين الاضطراب الانفعالي والاضطراب النفسي ليست شيئاً جديداً، لكن الجديد هو الدراسات المكثفة التي تجرى عن صلة الضغوط، وأساليب الحياة الخاصة، (والعوامل السلوكية في مجملها)، بالأمراض العضوية البدنية<sup>(١٥)</sup>.

## ٦ - خصيصة الحفريات (Archaeology)

ترتبط فكرة الحفريات داخل سياق الدراسات الثقافية بالمنهجية المضمّنة في الأعمال الأولى لفوكو. ويعني بها التنقيب عن ظروف تاريخية معينة مشكلة للأسس التي تُبنى الخطابات من خلالها وتنظم لتحديد حقل خاص من المعرفة/ الموضوعات. فمجال المعرفة يحتاج إلى مجموعة خاصة من التصورات التي تنشئ نظاماً معيناً من الحقيقة (بمعنى، ما نحسبه حقيقة)، التي يحاول فوكو أن يتعرف على الظروف التاريخية والقواعد المحددة لتكوينها. تشير الحفريات إلى التنقيب في الماضي في موقع واحد بعينه وتتطوي على النباش في المواقع المحلية للممارسات الخطابية. ويؤكد فوكو أنها المنهج المناسب لتحليل الخطابية المحلية. والحفريات ليست متعالية ولا تسعى إلى تعريف البنيات الكونية لكل المعارف والأفعال الأخلاقية الممكنة، ولكنها تعامل حالات الخطاب كأحداث تاريخية. فوكو يؤكد أن منهجه الحفري يكشف تقطع الخطاب في الانتقال من حقبة تاريخية إلى أخرى. بمعنى أن العالم الاجتماعي يتميز بوضعيات Epistemes مختلفة، أو برامترات معرفية، نتيجة لذلك، لم تُعد مرئية، وموصوفة، ومصنّفة ومعروفة بالطريقة نفسها التي كانت عليها، بل أصبحت تتميز بتقطعات تاريخية ترتبط بعملية فهمها. وتأكيد فوكو على الانقطاعية يشكّل استجاباً للمواضيع الحديثة: كالتكوين، الغائية، الاستمرارية، الشمولية والذوات الموحدة<sup>(١٦)</sup>.

## المبحث الثاني

### بنية التشكيل المصري المعاصر

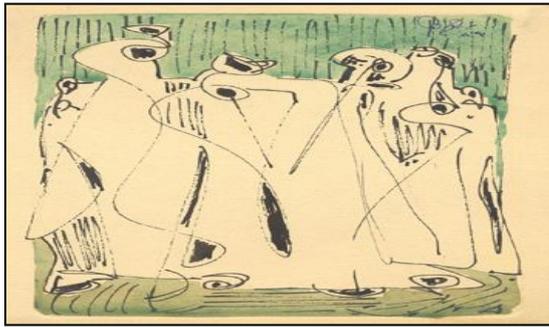
"ان صورة المرأة في الفن التشكيلي العربي بشكل عام تختزل تلك المرحلة وذلك التحول من التلقين والتقليد إلى الابتكار والتعبير الذاتي أي من صورة نساء الحريم ثم النساء الملهمات والأرستقراطيات والعاريات إلى الرمز والتراث والهوية والوطن والحرية والندية والمساواة فتحوّلت

بذلك من الجسد إلى الرمز ومن مجرد مثال ملهم إلى عنصر فاعل في اللوحة له حسه وأبعاده وقيمه الفنية وتساؤلاته وإشكالياته وكيانه<sup>(١٧)</sup>.

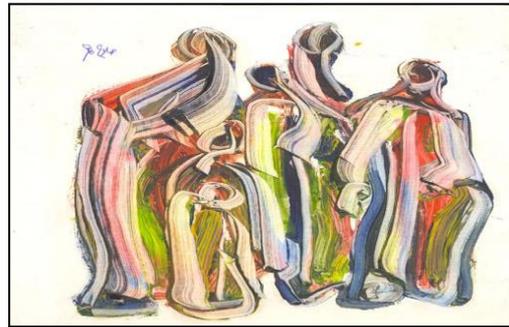
ان الفن التشكيلي والمرأة ( المرأة المبدعة والمرأة الملهمه في الفنون التشكيلية ) إضافة إلى أن هناك العديد من الفنانين التشكيليين في الفن المصري القديم والحديث بدا جلياً تأثير المرأة في أعمالهم . ومن أهم مظاهر إهتمام الفراعنة بمكانة المرأة أنهم إعتبروها آلهة، ملكة، فنانة، معلمة، كاتبة، راقصة، زوجة، أم، سياسية وغيرها، ومن أمثلة الإلهات في العصر الفرعوني إيزيس- نفتيس - حتحور- سيثت-وتوت وغيرها . "وفي الفن المصري الحديث برز عدة فنانين مصريين في جميع المجالات... فنجد في فن التصوير قد برز فيه عدة فنانين رائعين وكان من أوائل هؤلاء في العصر الحديث الفنان الكبير (محمود سعيد) الذي قدم أعمالاً جميلة بالفعل وقد تحدث عنه أغلب الفنانين العالميين وعن براعته الكبيرة في لوحاته، ويعد محمود سعيد أول من صور المرأة عارية تماماً وقد أبدع فيها بشكل حقيقي جريء ومن هنا نرى أن محمود سعيد هو أول من شجع الفنانين المصريين على التجرؤ في تصوير المرأة بالشكل الأنثوي الجميل والعاري بنفس الوقت حيث كان يفصل جسد المرأة بالجمال الحقيقي ميولاً إلى الواقع"<sup>(١٨)</sup>.

إن "الفن التشكيلي في مصر يعكس لنا خلال قرن من الزمان نموذجاً لعدم الاستقرار الثقافي، واختلاطاً في المفاهيم... وقد مرت الحركة التشكيلية المصرية بمنعطفات ومراحل صعود وفترات تباطؤ وكان الانبهار بالفنون الغربية ومدارسها واضحاً في أعمال كثير من الفنانين المصريين ، وكذلك في توجيههم نحوها من خلال مناهج كلية الفنون الجميلة جنبا إلى جنب مع التأثر بالفن الفرعوني لكن تحولات عامة قد أدت إلى توازن أكبر حد من انهيار الحركة الفنية التشكيلية المصرية بالفنون الغربية وتقليدها إياها. ولعل تحول هذه الحركة الأكثر بروزاً قد كان انتقالها من شبه احتكار للنخبة إلى التحاق مئات آلاف من الممارسين بين عامة الناس ، محترفين أو هواة وملايين المتذوقين بها مما فرض وجوداً أكبر لتأثير الانتماء للهوية العربية / الإسلامية لدى (صلاح طاهر) الذي اشتهر باظهار أي امرأة يرسمها داخل دوامة"<sup>(١٩)</sup> كما في الشكل ( ١ ، ٢ ) . وقد ذكر الفنان صلاح طاهر بقوله " لا أرسم ملامح الشكل وحده ولكنني احاول ابراز الشخصية وتصوير الروح وسماتها بالريشة التي هي أقوى من الكلمة"<sup>(٢٠)</sup>





شكل رقم (٢)



شكل رقم (١)

" لم تكن بداية ظهور الفنون التشكيلية في الشرق العربي ومع الفنانين العرب، متأثرة أو لا بهذه الصورة التي نسجها الفنان الغربي عن امرأة الشرق، بالرغم من إغوائها. فالفنان العربي عامة، كان بالغ التأثر في لا وعيه الثقافي بالمفاهيم"<sup>(٢١)</sup> فبنية المسكوت عنه تظهر في جاذبية الجسد الانثوي فهي محط ابداع لدى الفنان العربي بشكل عام لما تتمتع بجاذبية فهي تثير المشاعر والاحاسيس المسكوت عنها لدى الرجل .

"تبدأ صورة المرأة العربية بالظهور جلياً في الفنون التشكيلية مع ازدهار الفن الاستشراقي في القرن التاسع عشر، مرحلة الانبهار الكبير بالشرق وحضارته وألوانه وأسراره. وشكلت المرأة العربية الموقع الأثير في ذهن الفنان الغربي - فالمرأة جسد مسكوت عنه - لرصد جاذبية الشرق وسحره وللتعبير عن التوق إليه. ولذا كان الموضوع الفني المفضّل، وتجلت في صور متعددة حفلت بها لوحات المستشرقين وكان أبرزها حضوراً وأقواها وقعاً، صورة " امرأة الحريم " أو الأوداليسك، المرأة الشرقية المرتمية بين الوسائد الحريرية ، العارية أو المتلطفة بالأردية الثمينة ، كان لهذه الصورة التأثير الكبير على الذهن الغربي الذي اعتمدها كصورة أيقونية ثابتة لامرأة الشرق، كما كان لها بالتالي التأثير على الذهن العربي أيضاً في إضفاء ملامح أسطورية إغوائية على هذه المرأة"<sup>(٢٢)</sup>.

" فالاهتمام بجسد الانثى لم يكن مبعثه الجنس بوصفه لذة أو متعة في الفن في بادىء الامر . بل مفهوم عبادي مقدس وينظر الى المرأة من وجهة نظر الخلق والاحصاب ايضاً، وأنها بذلك مثل الرب الخالق على الارض تستطيع ما لا يستطيعه أحد . ففي القديم نجد ان الفنان اليوناني يصنع التماثيل التي تؤكد على الشكل الجسمي الانساني وخاصة الانثى بما في ذلك الاعضاء الجنسية لكلا الجنسين . وقد كان الدافع لهذا النوع من العمل الفني في البداية دينياً أو أسطورياً ، كما أنه هدف الى تأكيد دور الانثى في عملية الخلق ، ودور الرجل من حيث السلطة والحيوية"<sup>(٢٣)</sup>.

اما الفنان المصري (عبد الهادي الجزار ) فهو أحد رواد التجديد في عالم الفن التشكيلي المصري ، امتاز بالاهتمام بالعمق الفكري والفلسفي للوحات ، ومن أشهر اعماله " الجوع " ، " شعر شعبي " ، " السلام"<sup>(٢٤)</sup>

فقد " التحق الجزار بجماعة الفنّ المعاصر التي أسس لها الأستاذ حسين يوسف أمين وقد توسعت مدارك الجزار الفنية في الجماعة حيث ساهم مع رفاقه أعضاء المجموعة في تحويل الاتجاهات الأكاديمية للفنانين المصريين إلى الاتجاهات الحديثة؛ فاهتمت الجماعة بدراسة أصل الإنسان ونشأته وعلاقته بالطبيعة، وفي تلك الفترة ظهرت بواكير أعمال الجزار الفنية وهي الكهف والإنسان البدائي وآدم وحواء. وفيما بعد تحوّل الجزار عن الشكل الأكاديمي الغربي للفن، واهتم بالتعبير عن الحياة الشعبية للمصريين ومعاناة الطبقات الكادحة- المسكوت عنها - ، وقد حاول من خلال أعماله في تلك الفترة الوقوف على أحلام ورغبات وتطلعات الأحياء الشعبية، كما في الشكل (٣). فحملت أعماله طابعاً فلكلوريا خصبا بل و "بدت أعماله سرالية أحيانا؛ حيث اهتم بالأساطير مثل الجن والزار والسحر، كما مست أعمال الجزار الناس بصدق في تلك الفترة لكنها مست السلطات أيضاً"<sup>(٢٥)</sup>. يظهر في اللوحة طفل مع عدد من الرجال والنساء يرتدون يرتدون جميعهم ملابس نسائية شعبية بالية، تنطوي فكرة تقديم الرجال بملابس نسائية هنا على حس عالٍ من الرمزية؛ لأنها تدل على عجز الرجال وضعفهم وهناك أيضاً امرأة من النساء تقف عارية تماما كرمز للانتهاك وعدم وجود ستر، وأمام المُشاهد يقف الجميع في الطابور بلامح ذليلة أمام صحن فارغة، ويضم أفراد اللوحة أيديهم لأنفسهم بطريقة شديدة الانكسار، ومن النظرة الأولى للوحة نلمس حالة التهميش والفقر المدقع التي تُعانيها الطبقات الكادحة، وما زاد الأمور اشتعالا هي الجملة التي أرفقها الجزار باللوحة "هؤلاء هم رعاياك يا مولاي"<sup>(٢٦)</sup> كما في الشكل



شكل رقم (٤)

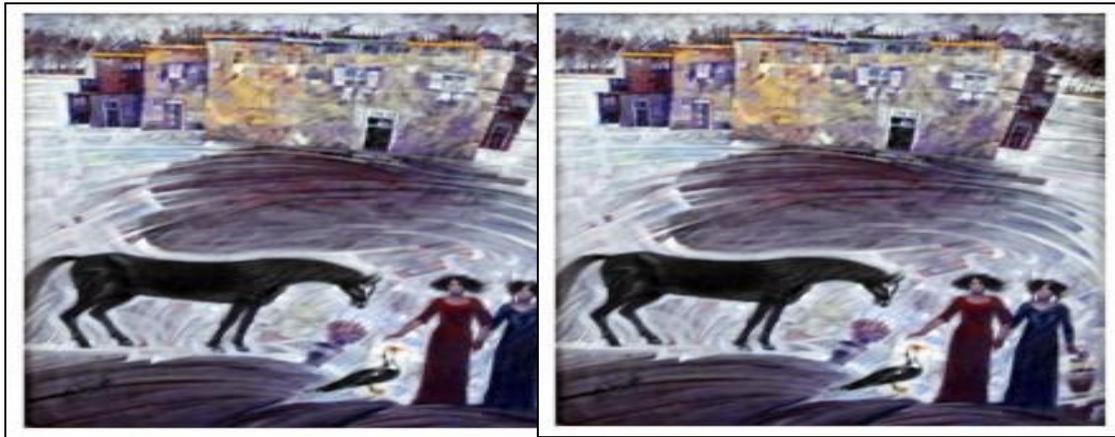


شكل رقم (٣)

ان "الشخصية المصرية سواء بسواء. وكانت قضية "الفن للفن" والمقولات الغامضة حول الفن لغاية في ذاته" تعلن عن نفسها، كما عادت فكرة "الفن الملتزم" كرد فعل أيديولوجي معاكس...

وفيما بين عامي ١٩٧٣-١٩٨٣ لم يعد الفن، أو الأسلوب، أو التوجه، أو الالتزام، أو الحرية، أو الانتماء، أو التراث، أو الجمال، أو الأخلاق، معياراً لصنع الفن وإنما صارت محاوراً لتصادم الأضداد. حين أخذ البعض، يهدر وظيفة الفن الأساسية. في "إعادة اكتشاف الحياة والواقع" و"إعادة صياغتهما مجدداً" وتغيرت الكثير من المفاهيم في منتصف العقد السابع من القرن العشرين وأصبح الغرض "ربحياً" في أغلب الأحوال، ومظهرياً نفعياً في أحوال أخرى، وأما ما عدا ذلك - أي الفن والفنان والمجتمع - فإنه كان قد تم ترتيبها باعتبارها كياناً ثانوياً، بل ودراستها باعتبارها "مشروعاً للجدوى". حتى صارت حركة الفن ذاتها مهددة في صميمها الأكيد بأن تنصهر وتتحول - إلى ذلك الانتاج الكمي لما يعرف بـ "فن الباتيك"<sup>(٢٧)</sup> بعد أن حاز في زمن قصير، كما لو كان بديلاً للفن الحقيقي<sup>(٢٨)</sup>.

أما الفنان المصري (أحمد نبيل) فهو يجسد في اعماله بنية المسكوت عنه المتمثلة في " معاناة الإنسان وإرهاصاته في الشارع المصري ...، مثل فيها الرمز دوراً أساسياً في إيصال معاني وقيم جمالية وتعبيرية عديدة إلى المُتلقي، هذا فضلاً عن غنى السطح بمفردات وعناصر وتراكيب لونية جاءت مُعبره عن أحاسيس ومشاعر إنسانية، فلوحاته ذات طابع فني وجمالي أيضاً حمل شخصيته المستقلة، غنية بالتنوع الأسلوبي والتقني المتفرد، راصدة لجوانب عديدة من الواقع المصري"<sup>(٢٩)</sup>. ان الشعور بالآخرين ومعاناتهم هي اهم الجوانب الانسانية المسكوت عنها فالقضية الانسانية تحتاج الى وعي بتلك الجوانب الانسانية. " فوعي الآخر وعياً موضوعياً ونقدياً سيكون أحد المحفزات الأساسية لاكتشاف الذات فكراً وقيماً وأنماطاً حضارية"<sup>(٣٠)</sup> كما في الشكل (٥، ٦).



شكل رقم (٦)

شكل رقم (٥)

فالشعور بالآخر هو جانب مسكوت عنه لانه يدرس من جانب خفي في بواطن النفس الانساني مرة وفي فضاءات الوعي مرة اخرى اختلفت الدراسات الاجتماعية في مفهوم الاخر فهو المجتمع

أم الفرد أم البيئة التي نعيشها ومن خلالها تتحرك قيم الآخر. وهل الآخر هو الخصم الذي قد يكون ضحية الرفض المضمّر ، أم هو المتقدم معرفياً وثقافياً فيصبح العدو المرفوض علناً أو ضمناً ؟

إن " الدراسات الاجتماعية تناولت هذه الثنائية ( الآخر / المجتمع ) والتي تمثل سيرها في اتجاهين رئيسيين متعارضين . فالمدرسة الفرنسية بنيت آراؤها في هذه المسألة من خلال آراء أبرز ممثليها ( أميل دور كايم ) الذي يذهب في نظريته الاجتماعية إلى أن الفرد امتك حرية مستقبله وواجه الطبيعة من خلال خضوعه وانتمائه للجماعة، أي من خلال الظاهرة الاجتماعية التي عرفها بأنها " كل ضرب من السلوك ، ثابتاً كان أو غير ثابت ، يمكن أن يباشر نوعاً من القهر الخارجي على الأفراد ، أو هيكل سلوك يعم في المجتمع بأسره ، وكأنه ذو وجود خاص مستقل عن الصور التي يتشكل بها في الحالات الفردية " (٣١) وهذا ما تمثل في أعمال الفنان المصري احمد نبيل وهو الشعور بالظاهرة الاجتماعية المسكوت عنها .

### مؤشرات الاطار النظري

- ١- عقدة الخوف مثل الخوف من الفضيحة، الخوف من العقاب... إلخ هي أبرز الدوافع للإبقاء على حالة المسكوت عنه وعدم الخوض فيها، وان العلاقات مع الآخرين من شد أو توتر يجعل الانسان في حالة صراع بين المسكوت عنه وبين محاولة اخراجه .
- ٢- المسكوت عنه يتولد من قبل الشعور بالإحباط والعزلة واليأس، والعجز، وفقدان الأمل، في المستقبل من الجانب النفسي ، وهو رغبات اما نفسية او جسدية او فكرة يحاول الفرد اظهارها بأساليب مختلفة.
- ٣- تعتبر عملية اظهار بنية المسكوت عنه مساهمة فعالة في بناء الانسان وتنمية مداركة وحاجاته الاجتماعية وله فائدة في عملية الموازنة واستقرار الانسان وتواصله اجتماعياً.
- ٤- بنية المسكوت عنه التشكيلي هي نتاج كلي للاظهار له مقتضياته الإيحائية المسكونة في فضاء العمل يكشف عن دهايز النفس.
- ٥- يكون الحوار بين المسكوت عنه في العقل الباطن وخفايا الشعور عند الفنان وعند الناقد هو محاوله الاتصال بالمسكوت عنه لدى ذاتية الفنان والناقد وموضوعاته التي تحمل بواطن الاشياء وخفايا الشعور .

### الفصل الثالث

#### إجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث : يشمل مجتمع البحث مجموعة من الاعمال الفنية المصرية المعاصرة لأجل اتمام اجراءات البحث وتحقيق هدف البحث فقد اعتمد الباحث في اختيار جميع نماذج العينة وفق مسوغات التي تعنى وتكمل الدراسة منها الالهية في التوثيق والوضوعية بالعمل .

ثانياً: عينة البحث : لغرض تحقيق هدف البحث في الكشف على المسكوت عنه في التشكيل المصري المعاصر، فقد اتبع الباحث الاسلوب القصدي لأختيار العينة على اساس محددات فنية وضعها الباحث للوصول الى نتائج اكثر علمية و موضوعية بإختيار (٣) نماذج توضح صورة بنية المسكوت عنه في التشكيل المصري المعاصر .

ثالثاً: منهج البحث : لقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) في تحليل عينة البحث ، كونه يعد الاسلوب الأمثل للدراسة و للوصول الى النتائج .

رابعاً: أداة البحث : تم الاعتماد على مؤشرات الاطار النظري كمقياس محكم لتحلي نماذج العينة.

خامساً: تحليل نماذج العينة :

#### نموذج رقم (١)

اسم الفنان	اسم العمل	قياس العمل	المواد الخام	زمن الانجاز	العائدية	البلد
عبد الهادي الوشاحي	ذات السابع عشر عاما	٨٣سم	برونز	٢٠٠٦	مجموعة الفنان	مصر



## المسكوت عنه في التشكيل المصري المعاصر

يطالعا الفنان (عبد الهادي الوشاحي) في عمله النحتي الذي يعبر عن مرحلة تكون فيها الفتاة وهي في ذروة التغيرات الفسيولوجية ، من خلال الحركة المصممة من قبل الفنان من اجل اظهار مفاتها بهذا الشكل فنتلك المرحلة مسكوت عنها وهب مرحلة خطر يمر بها الفرد ، يرسم العمل النحتي صوره لفتاة وهي واضعة يديها خلف ظهرها وهي تحلول دفع المنطقة العليا لصدراها الى الامام ، وهو الجزء المهم من الموضوع المقدم من قبل الفنان ، وهي بنية مسكوت عنه غير مرئية وانما تشخص من قبل الاختصاص علماء النفس والفنانين فالعمل النحتي له اتجاه نفسي من خلال محاولة اظهار المفاتن وغيرها من الأمور التي تثير المقابل، ويظهر بهذا المنتج للفنان (الوشاحي) باتجاهين الأول بشكل واقعي بتصميم الجسد بشكل أكاديمي مع بعض الاستطالة لغرض فكرة الموضوع ، وهذا له احالات خارجية فهي تسلط الضوء على جانب مخفي ومسكوت عنه من قبل العائلة المصرية وهي انتقاد وضع اجتماعي واخرى فني من خلال البناء التعبيري للفكرة .وهناك اتجاه رمزي استحضار الرموز الواقعية لتأكيد الصورة الذهنية كعنوان (ذات السابعة عشر عاما) فهي تمثيل واستعارة تصريحية ليظهر بنية المسكوت عنه من خلال وصف واظهار الجسد بتلك الصورة فأليات قراءة الصورة المشفرة لبنية المسكوت عنه لها طبيعة حاكي للواقع من خلال اظهار الاجزاء بشكل واضح

نموذج رقم (٢)

اسم الفنان	اسم العمل	قياس العمل	المواد الخام	زمن الانجاز	العائدية	البلد
أحمد نبيل	خيال مائة	٧٠*٨٠ سم	برونز	٢٠٢١	متحف الفن المصري الحديث في القاهرة	مصر



يطالعنا الفنان المصري (أحمد نبيل) بعوالم جديدة وفق مبدأ قلب المفاهيم وتناول الترميز في تجربته الفنية وهي محاولة للتحرر والانفلات من النزعة العقلانية وإفساح المجال للعقل الباطن أي بنية المسكوت عنها ان تعمل كمحرك في إنتاج العمل الفني المؤلف من أيقونة تمثل امرأة شبهها بأيقونة الفزاعة في الحقول ، حيث تكون العمل من صليب خشب علق عليه رداء أحمر رث . تظهر بنية المسكوت عنه ، وجه يأخذ مركزية العمل بملامح تظهر البؤس والتعب والشقاء ، يحيط أيقونة الفزاعة بهاله من أوراق الشجر ، ويحيط الرأس ورق باللون الأزرق ، ويحيط به اللون الأصفر المشرق بنفس تقنية الرسم اي الاسلوبية ،ويظهر على جانبي الوجه من الجانب الايمن طائر باللون الأبيض والأسود ، وعلى جهة اليسار من المتلقي تظهر امرأة مستلقية. باللون البنفسجي المحمر. وتظهر امرأتان في خلفية العمل بحركتين مختلفتين ، فالمرأة على جهة اليمين يقف على رأسها طائر حاملة بيدها سلة وحكتها كأنها تلتقط الثمار وترتدي فستان أحمر ، اما المرأة في جهة اليمين من الناظر وتظهر حركتها بأنها ترقص رافعه يدها وتتنظر الى زهره صفراء وطائر ملحق فوق رأسها . فبنية المسكوت عنه في النص الصوري له اتجاه نفسي بدلالات ملامح وجه المرأة وما تحمل من الم وخوف وتعب . وتظهر بنية المسكوت بشكلين الأول واقعي له احاله فنية واخرى خارجية حول مظلومية المرأة، واتجاه خيالي اي موضوعة الرسم وبرسم واقعي

### نموذج رقم (٣)

اسم الفنان	اسم العمل	قياس العمل	المواد الخام	زمن الانجاز	العائدية	البلد
محمد القاسمي	اقصاء جسد	٢٠٠*١٥٠ سم	زيت على كanvas	٢٠١٣	متحف البك القومي المصري	مصر



تظهر بنية المسكوت عنه للفنان (محمد القاسمي) في هذا العمل من خلال تكوينات عائمة في فضاء بني ، حيث يظهر جسد باللون الأزرق ومحاط بخط أسود ، وبملاح غير واضحة وخلفه مساحة بلونين رصاصي وابيض ، ونجد جسد يشبه هيئة الحيوان في الجزء الأعلى من جه اليسار ، وقطع باللون البني على جهة اليمين من الناظر ، وترتبط تلك المساحات بخطوط باللون الأحمر والأسود ، رش وبق اللون متناثرة في محيط العمل الفني الغموض والقلق والخوف يمه هذا العمل المنفذ بين حرية الخيال في تناول الفنان لأشكاله وموضوعاته وبين تداعيات بواطن النفس المخفية والذاكرة من مواضيع حادثة في حياته فنجد ان بنية المسكوت عنه في هذا النص الصوري له محور رئيس هو اتجاه نفسي من خلال دلالات تظهر في بعض الملاحم والتكوينات وهي القلق والشعور بالنقص وباستعارات تصريحية وتمثيلية أي تشبيهية، والتعاسة والاعتراب تظهر بشكل اشاري بمنظومة علامة متهددة المعاني لها تأويلات متنوعة .حاول الفنان محمد القاسمي تحرير عمله من الجمود والسكون الناتج عن هيمنة كتلتين كبيرتين، وتحلان مساحة العمل بكامله ، تذهب الى وضع خطوط ملونة متوزعة على مساحة العمل من أسفل العمل وترتفع بشكل مائل لتتداخل مع مساحة اخرى .

### الفصل الرابع

#### نتائج واستنتاجات وتوصيات ومقترحات

##### اولا: نتائج :

- من خلال ما تقدم من عملية تحليل نماذج لعينة البحث توصل الباحث إلى عدة نتائج منها:
  - يظهر مفهوم المسكوت عنه كقراءات لها عدة محاور منها رمزية ، ومنها اشارية لها دلالات ومعان عميقة كما في النماذج الثلاثة .
  - أنشأ مفهوم المسكوت عنه تشفير صوري له فضاء فني تواصلية وحوار بين الذات وبواطن النفس الانسانية مع الآخر كمجتمع عربي باعتباره مُستقبل لثقافات متعددة كما في نموذج رقم (٢).
  - مثل مفهوم المسكوت عنه منظومة شكلية تعتمد على تأثيرات الخصائص النفسية كبعد نفسي مضمّر تشارك الآخر بالفكرة والمضمون وعلى مستوى الاداء والفكرة ، كما ان للمسكوت عنه لها دوافع ايروسية وشعور بالنقص الجنسي والإعاقات المختلفة والمعاناة الإنسانية الضارية بشكل عام التي يعيشها الانسان المصري كما في نموذج رقم (١).





## المسكوت عنه في التشكيل المصري المعاصر

٤- يظهر مفهوم المسكوت عنه الحوار بين بنية الانسان الداخلية وبين الواقع وتركز على مظلومية العنصر النسوي في المجتمع العربي من قبل الايديولوجيات القسرية كما في النموذج رقم (٢).

٥- يظهر مفهوم المسكوت عنه مفهوم الاقصاء المتداول في المجتمع العربي والمرموز بجسد متمزق ومتحول له اتجاه ايديولوجي في اقصاء الاخر المدعوم بالسلطة والهيمنة، والتابو الديني والاجتماعي لما له من تكميم للأفواه واقصاء للحريات كما في النموذج رقم (٣).

ثانياً : الإستنتاجات :

من خلال ما تقدم من نتائج توصل الباحث إلى الاستنتاجات الآتية :

- ١- تنوع الاظهار لبنية المسكوت عنه في الفن التشكيلي المصري المعاصر .
- ٢- احتوت بنية المسكوت عنه مفاهيم نفسية وفلسفية وتاريخية .
- ٣- بنية المسكوت عنه مفتاح لفهم الثقافة الحديثة وسبر اغوار النفس البشرية .

ثالثاً : التوصيات :

في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج واستنتاجات ، واستكمالاً للفائدة المرجوة منه ، يوصي الباحث بما يأتي :

- ١- تشجيع طلبة الدراسات العليا على تقصي المفاهيم الفلسفية والنفسية لبنية المسكوت عنه في الفن التشكيلي المصري المعاصر .
- ٢- ضرورة إطلاع دارسي النقد و الفن لما انتهى إليه البحث، لما يحقق معرفة بآليات اشتغال بنية المسكوت عنه وسماته النفسية في التشكيل المصري المعاصر .
- ٣- الإفادة من البحث الحالي في إغناء الدروس النظرية النفسية وفلسفة الفن .
- ٤- ضرورة ترجمة الكتب الاجنبية بخصوص مصطلح المسكوت عنه .

رابعاً : المقترحات :

بعد استكمال متطلبات البحث . يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية :

- ١- بنية المسكوت عنه في المدرسة التعبيرية .
- ٢- بنية المسكوت عنه في فنون الحداثة .
- ٣- بنية المسكوت عنه في رسوم فن الشارع .

الهوامش

١ - جمال الدين ابو الفضل بن منظور ، لسان العرب ، ج ٢ ، مادة (سكت) ص٢٠٤٦ وما بعدها  
٢ - الخمسي، عبد اللطيف: الفلسفة ونقد مفهوم التواصل من التأسيس المعرفي إلى البناء القيمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٢٢.

- ٣ - عبدالعظيم، عبدالعظيم صبري ، وحمدي أحمد محمود: فن صناعة القرار عند القائد الصغير، دار الكتاب للطباعة والنشر ، ٢٠١٥ ، ص٢١
- ٤ - martha c. Nussbaum, THE THERAPY OF DESIRE THEORY AND PRACTICE IN HELLENISTIC ETHICS,(Trustees of Oberlin Cohgege, USA), 1994, p.88
- ٥ - مصطفى صفوان: الكلام أو الموت اللغة بما هي نظام اجتماعي: دراسة تحليلية نفسية، ت: مصطفى حجازي، ط١، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٨م، ص٣٠.
- ٦- ينظر : الكيال، دحام: دراسات في علم النفس، ط٢، مؤسسة الانوار، الرياض، ١٩٧٠، ص١٤٢.
- \* - المنبهات: اما خارجي يأتي من البيئة عن طريق الحس واما داخلي يأتي من الكائن الحي وهو الدافع الغريزي والمنبهات تزيل التوتر وتحدث الالم الذي لا يمكن التخلص منه الا بالافراغ، بمقتضى اما مبدأ اللذة او مبدأ الواقع. (الحفني ،عبد المنعم، موسوعة علم النفس التحليل النفسي ج/٢ مصدر سابق) ص٣٤٤.
- ٧ - مصطفى صفوان: الكلام أو الموت اللغة بما هي نظام اجتماعي، المصدر السابق نفسه، ص٢٩-٣٠.
- ٨- الرحو، جنان سعيد: اساسيات في علم النفس، ط١، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٥، ص٣١٠.
- ٩- سي . موريس: المعجم الفلسفي المختصر، رؤية ماركسية . ت: توفيق سلوم ، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٢، ص٤٨-٤٩ .
- ١٠ - إيريش فروم ، كينونة الإنسان ، ت: محمد حبيب، ط١، دار الحوار للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م، ص٣٠-٣١.
- ١١ - الحسن ، صلاح هادي بشن : المسخ وتحولاته في الرسم الأوربي، مصدر سابق ، ص١١٥
- ١٢ - كريس باركر: معجم الدراسات الثقافية، ط١، ت: جمال بلقاسم، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨، ص٧٣.
- ١٣- الغدامي ،عبد الله محمد النقد الثقافي : قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، ط١، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ٢٠٠٠، ص٢٤٨ .
- ١٤ - عبد الستار إبراهيم: الاكتئاب اضطراب العصر الحديث فهمه وأساليب علاجه، ص١٦.
- ١٥ - عبد الستار إبراهيم: الاكتئاب اضطراب العصر الحديث فهمه وأساليب، المصدر السابق نفسه ، ص١٠٦
- ١٦ - كريس باركر: معجم الدراسات الثقافية، ط١، ت: جمال بلقاسم، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨، ص١٨٤-١٨٥.
- ١٧ - عبد الرحيم مرشدة، والعزم، هيثم أحمد: المرأة في الخطاب الأدبي الإعلامي والثقافي، المصدر السابق نفسه ، ص٤٨٧
- ١٨ - عبد الرحيم مرشدة، والعزم، هيثم أحمد: المرأة في الخطاب الأدبي الإعلامي والثقافي، دار الكتاب الثقافي، ص٤٨٦.
- ١٩ - عبد الرحمن ، خير الدين : حيرة الفن التشكيلي العربي ما بين جذور واغتراب، ط١، دار الامواج للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٥، ص٥٣
- ٢٠ - الفقي ، مصطفى : مذكرات مصطفى الفقي الرواية رحلة الزمان والمكان ، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٢١ ، ص٣٣٠
- ٢١ - عبد الرحيم مرشدة، والعزم، هيثم أحمد: المرأة في الخطاب الأدبي الإعلامي والثقافي، مصدر سابق ، ص٤٨٧
- ٢٢ - عبد الرحيم مرشدة: المصدر السابق نفسه، ص٤٨٧
- ٢٣ - ينظر: عوض ، رياض : مقدمات في فلسفة الفن ، ط١، جروس برس، طرابلس ، لبنان ، ١٩٩٤ ، ص٩٣
- ٢٤ - حسين ، محمود : حبس اختياري ، الرواق للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٢٠ ، ص٢١٩ .
- ٢٥ - <https://www.aljazeera.net/midan/art/finearts/2017/4/18> عبد الهادي الجزار رسام الفقراء .
- ٢٦ - المصدر السابق نفسه .
- ٢٨- فن الباتيك عبارة عن تقنية تزيين القماش باستخدام الشمع والصبغة بشكل متكرر متبادل ، التأثيرات الجمالية للباتيك كمصدر لا ابتكار تكوينات من الحروفية والرواشين القديمة ، مجلة التصميم الدولية ، المؤتمر الدولي الثامن ، جامعة الملك عبد العزيز ، ٢٠١٧
- ٢٨ - الربيعي، شوكت: مقدمة في تاريخ الفنون التشكيلية العربية، ج١، الوركاء، ص٨٩.
- ٢٩ - ..... ميرفت عياد ، أعمال أحمد نبيل الفنية تجسد معاناة الإنسان في الشارع المصري، ٢٠١٤، للمزيد انظر : <https://www.wataninet.com/2014/10/>



٣٠- محفوظ، محمد : الإسلام ، الغرب وحوار المستقبل، ط٢، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠٠، ص ٥٦ .

(٣١)- ينظر :إيان كريب: النظرية الاجتماعية . من بارسونز إلى هابرماس ، ت :محمد حسين غلوم، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،،١٩٩٩م، ص ١٩٦ .

#### المصادر والمراجع

١-جمال الدين ابو الفضل بن منظور ، لسان العرب ، ج ٢ ، مادة (سكت).  
٢-الخمسي، عبد اللطيف: الفلسفة ونقد مفهوم التواصل من التأسيس المعرفي إلى البناء القيمي، دار الكتب العلمية.

٣-عبدالعظيم، عبدالعظيم صبري ، وحمدي أحمد محمود: فن صناعة القرار عند القائد الصغير، دار الكتاب للطباعة والنشر ، ٢٠١٥.

٤-مصطفى صفوان: الكلام أو الموت للغة بما هي نظام اجتماعي: دراسة تحليلية نفسية، ت: مصطفى حجازي، ط١، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٨م.

٥-الكيال، دحام: دراسات في علم النفس، ط٢، مؤسسة الانوار، الرياض، ١٩٧٠.

٦-الرحو، جنان سعيد: اساسيات في علم النفس، ط١، دار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٥.

٧-سي . موريس: المعجم الفلسفي المختصر، رؤية ماركسية . ت: توفيق سلوم ، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٢.

٨-إبريش فروم ، كينونة الإنسان ، ت: محمد حبيب، ط١، دار الحوار للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م.

٩-الحسن ، صلاح هادي بشن : المسخ وتحولاته في الرسم الأوربي.

١٠-كريس باركر: معجم الدراسات الثقافية، ط١، ت: جمال بلقاسم، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨.

١١-الغذامي، عبد الله محمد النقد الثقافي : قراءة في الأنساق الثقافية العربية ط١، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ٢٠٠٠.

١٢-عبد الستار إبراهيم: الاكتئاب اضطراب العصر الحديث فهمه وأساليب علاجه.

١٣-عبد الرحيم مرشدة، والعزام، هيثم أحمد: المرأة في الخطاب الأدبي والإعلامي والثقافي، دار الكتاب الثقافي.

١٤-عبد الرحمن ، خير الدين : حيرة الفن التشكيلي العربي ما بين جذور واغتراب، ط١، دار الامواج للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٥.

١٥-الفتحي ، مصطفى : مذكرات مصطفى الفتحي الرواية رحلة الزمان والمكان ، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٢١.

١٦-عوض ، رياض : مقدمات في فلسفة الفن ، ط١، جروس برس، طرابلس ، لبنان ، ١٩٩٤.

١٧-حسين ، محمود : حبس اختياري ، الرواق للنشر والتوزيع ، القاهرة، ٢٠٢٠.

١٨-الربيعي، شوكت: مقدمة في تاريخ الفنون التشكيلية العربية، ج١، الوركاء.

١٩-محفوظ، محمد : الإسلام ، الغرب وحوار المستقبل، ط٢، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠٠.

٢٠-إيان كريب: النظرية الاجتماعية . من بارسونز إلى هابرماس ، ت :محمد حسين غلوم، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت١٩٩٩م.

٢١-عبد الهادي الجزار رسام الفقراء ، ، 2017/4/18 art/finearts/midan aljazeera.net

٢٢-ميرفت عياد ، أعمال أحمد نبيل الفنية تجسد معاناة الإنسان في الشارع المصري، ٢٠١٤، للمزيد انظر : <https://www.wataninet.com/2014/10>

23- martha c. Nussbaum, THE THERAPY OF DESIRE THEORY AND PRACTICE IN HELLENISTIC ETHICS,(Trustees of Oberlin Cohge, USA), 1994.

#### Sources and references

- 1-Jamal Al-Din Abu Al-Fadl bin Manzur, Lisan Al-Arab, part 2, material (Sukt).
- 2- Al-Khumsy, Abdul Latif: Philosophy and Criticism of the Concept of Communication from Knowledge Foundation to Value Building, Dar Al-Kutub Al-Ilmia .
- 3- Abdel-Azim, Abdel-Azim Sabry, and Hamdi Ahmed Mahmoud: The Art of Decision-Making for the Young Leader, Dar Al-Kitab for Printing and Publishing, 2015.



- 4- Mustafa Safwan: Speech or death, language as a social system: a psychoanalytic study, T: Mustafa Hijazi, 1st edition, Arab Organization for Translation, Beirut, 2008.
- 5- Al-Kayyal, Daham: Studies in Psychology, 2nd Edition, Al-Anwar Foundation, Riyadh, 1970.
- 6- Raho, Janan Saeed: Fundamentals of Psychology, 1st Edition, Arab House of Science, Beirut, 2005.
- 7- C. Morris: A Concise Philosophical Dictionary, A Marxist Vision - T: Tawfiq Salloum, Dar Al-Takadum, Moscow, 1982.
- 8- Erich Fromm, Human Being, T: Muhammad Habib, 1st Edition, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, 2013.
- 9- Al-Hasan, Salah Hadi Bashan: The Metamorphosis and Its Transformations in European Painting.
- 10- Chris Parker: A Dictionary of Cultural Studies, 1st Edition, T: Jamal Belkacem, Roya Publishing and Distribution, Cairo, 2018.
- 11- Al-Ghadami, Abdullah Muhammad Cultural Criticism: A Reading in the Arab Cultural Forms, 1st Edition, The Arab Cultural Center, Beirut, 2000.
- 12- Abdul Sattar Ibrahim: Depression is a modern-day disorder, its understanding and methods of treatment.
- 13- Abdul Rahim Marashda, and Al-Azzam, Haitham Ahmed: Women in the Literary, Media and Cultural Discourse, Dar Al-Kitab Cultural.
- 14- Abd al-Rahman, Khair al-Din: The confusion of Arab plastic art between roots and alienation, i 1, Dar Al-Amwaj for printing, publishing and distribution, 2015.
- 15- El-Feki, Mustafa: Memoirs of Mustafa El-Feki, the novel The Journey of Time and Place, Egyptian Lebanese House, 2021.
- 16- Awad, Riad: Introductions to the Philosophy of Art, 1st Edition, Gross Press, Tripoli, Lebanon, 1994.
- 17- Hussein, Mahmoud: Optional Imprisonment, Al-Riwaq for Publishing and Distribution, Cairo, 2020.
- 18- Al-Rubaie, Shawkat: An Introduction to the History of Arab Plastic Arts, Part 1, Al-Warka.
- 19- Mahfouz, , Muhammad: Islam, the West and the Future Dialogue, 2nd floor, Arab Cultural Center, Beirut, 2000.
- 20- Ian Crepe: Social Theory - From Parsons to Habermas, T: Muhammad Hussein Ghuloom, The Knowledge World Series, The National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait 1999 .
- 21- Abd al-Hadi al-Jazzar, the painter of the poor , [aljazeera.net/midan/art/finearts/2017/4/18](http://aljazeera.net/midan/art/finearts/2017/4/18)
- 22- Mervat Ayyad, Ahmed Nabil's artwork embodies human suffering in the Egyptian street, 2014, for more see, <https://www.wataninet.com/2014/10>
- 23- martha c. Nussbaum, THE THERAPY OF DESIRE THEORY AND PRACTICE IN HELLENISTIC ETHICS,(Trustees of Oberlin Cohhege, USA), 1994.

